

تفسير سورة المائدة الآية 1 و2

تفسير سورة المائدة الآية 1 و2

قال أهل العلم: هي مدنية بالإجماع، وآياتها عشرون ومائة.

{يَأْيِهَآ الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا أَوْ فُؤَآ بِآلِ عَقُوْدٍ ؕ أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِيْمَةً أَلْ ؕ أَنْ ؕ عَمَّ إِلَّا مَا يُتُّ لِيْ عَلَيْكُمْ ؕ غِيْرَ مُحَلِّيِ الصِّيِّدِ وَأَنْتُمْ ؕ حُرْمٌ ؕ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ}

{يَأْيِهَآ الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا} قال عبد الله بن مسعود: إِذَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُوْلُ {يَأْيِهَآ الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا} فَارْعَهَا سَمْعَكَ -أي أصغي واسمع وركز-؛ فَإِنَّهُ خَيْرٌ يَأْمُرُ بِهِ أَوْ شَرٌّ يَنْهَى عَنْهُ {أَوْ فُؤَآ بِآلِ عَقُوْدٍ} أي: بالعهود، أي أوفوا بالعهود التي بينكم وبين الله، والتي بينكم وبين الناس، أي أتموها بالوفاء والكمال والتمام، ولا تنكثوها فتنقضوها بعد توكيدها {أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِيْمَةً أَلْ ؕ أَنْ ؕ عَمَّ} هي الأنعام كلها، وهي الإبل والبقر والغنم، قال الطبري: وأما النَّعْمُ فَإِنَّهَا عِنْدَ الْعَرَبِ: اسْمٌ لِلْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ خَاصَّةً. انتهى، أراد الله تبارك وتعالى تحليل ما حرم أهل الجاهلية على أنفسهم من الأنعام، فأهل الجاهلية كانوا قد حرموا على أنفسهم بعض هذه الأنعام، فأحلها الله للمؤمنين {إِلَّا مَا يُتُّ لِيْ عَلَيْكُمْ ؕ} أي: إلا ما سيتلى عليكم في قوله الآتي: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ} إلى قوله: {وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّسْبِ} ففيه تحريم بعضها في بعض الأحوال {غِيْرَ مُحَلِّيِ الصِّيِّدِ} أي: أحلت لكم بهيمة الأنعام كلها إلا ما كان وحشياً كالظباء والبقر الوحشي والحمير الوحشية؛ فإنه صيد، لا يحل لكم في حال الإحرام، فلذلك قال تعالى: {وَأَنْتُمْ ؕ حُرْمٌ ؕ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ} فإن الله قد حكم بهذا، وهو الحكيم في جميع ما يأمر به وينهى عنه، قال الطبري: يعني بذلك جل ثناؤه: إن الله يقضي في خلقه ما يشاء من تحليل ما أراد تحليله، وتحريم ما أراد تحريمه، وإيجاب ما شاء إيجابه عليهم، وغير ذلك من أحكامه وقضاياه؛ فأوفوا أيها المؤمنون له بما عقد عليكم من تحليل ما أحل لكم وتحريم ما حرم عليكم، وغير ذلك من عقوده فلا تنكثوها ولا تنقضوها. انتهى

{يَأْيِهَآ الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا لَّا تُحِلُّوْا شَعْبَرَ اللَّهِ وَكَأَنَّ الشَّهْرَ ؕ رَآلِ ؕ حَرَامٌ وَكَأَنَّ أَلْ هَدْيٍ وَيَ وَكَأَنَّ أَلْ قَلْبُدَّ وَكَأَنَّ أَلْ ءَامِيْنَ أَلْ بِيْ ؕ تَ أَلْ حَرَامٌ يَبْ ؕ تَعُوْنَ فَضْ ؕ لَآ مِّنْ رَبِّهِمْ ؕ وَرَضْ ؕ وَنَآ } وَإِذَا حَلَلْتُمْ ؕ فَاصْ طَادُوا ؕ وَكَأَنَّ يَجْ ؕ رَمَنْكُمْ ؕ شَذَانَ قَوْءَمَ ؕ أَنْ صَدُّوكُمْ ؕ عَنِ أَلْ مَسْ ؕ جَدِ أَلْ حَرَامٌ أَنْ تَعْ ؕ تَدُوا ؕ وَتَعَاوَنُوا عَلَى أَلْ بَرٍّ وَالتَّقِ ؕ وَوَى ؕ وَكَأَنَّ تَعَاوَنُوا عَلَى أَلْ ءِثْمِ ؕ وَالْ ؕ عَدْ ؕ وَنِ ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ ؕ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }

{يَأْيِهَآ الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا لَّا تُحِلُّوْا شَعْبَرَ اللَّهِ} هي مناسك الحج، وكان المشركون يحجون

ويهدون، فأراد المسلمون أن يغيروا ما يفعله المشركون، فنهاهم الله عن ذلك، وقيل: شعائر الله محارمه، أي لا تحلوا محارم الله التي حرمها تعالى، قال أهل العلم: والنهي يشمل النهي عن فعلها، والنهي عن اعتقاد حلها؛ فهو يشمل النهي عن فعل القبيح، وعن اعتقاده **{وَلَا أَلْشَّهَ رَ أَلْ حَرَامٌ}** أي: ولا تنتهكوه بالقتال فيه، الأشهر الحرم هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب، قيل المراد شهر واحد منها، وقيل الأشهر الحرم كلها **{وَلَا أَلْ هَدْيٌ}** هو كل ما يهدى إلى بيت الله من بعير أو بقرة أو شاة **{وَلَا أَلْ قَلَائِدُ}** أي: الهدايا المقلدة، يريد زوات القلائد، وقال عطاء: أراد أصحاب القلائد، وذلك أنهم كانوا في الجاهلية إذا أرادوا الخروج من الحرم قلدوا أنفسهم وإبلهم بشيء من لحاء شجر الحرم كيلا يتعرض لهم، فنهى الشرع عن استحلال شيء منها، أي فلا تتعرضوا لهم، قوله تعالى: **{وَلَلآءَ آمِينَ أَلْ بِيْ تَ أَلْ حَرَامٌ}** أي: قاصدين البيت الحرام، يعني: الكعبة فلا تتعرضوا لهم **{يَبْ تَغُونُ}** يطلبون **{فَضْ لُ أَمِّن رَّبِّهِمْ}** يعني الرزق بالتجارة **{وَرِضٌ وَنُ أَلْ}** أي: على زعمهم، لأن الكافرين لا نصيب لهم في الرضوان، وهذه الآية إلى هاهنا منسوخة بقوله: **{فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ}** [التوبة: 5] ويقوله: **{فَلَا يَقْرُبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا}** [التوبة: 28] فلا يجوز أن يحج مشرك ولا أن يأمن كافر بالهدى والقلائد. قوله عز وجل: **{وَإِذَا حُلِّلْتُمْ}** أي: من إحرامكم **{فَأَصْ طَادُوا}** أمر بإباحة، أباح للحلال أخذ الصيد **{وَلَا يَجْ رَمْنَكُمْ}** لا يحملنكم **{شَذَانُ قَوْمٍ}** أي: بغضهم وعداوتهم **{أَنْ صَدُّوكُمْ عَنْ أَلْ مَسْ جِدْ}** أي: لأجل أن صدوكم، ومعنى الآية: ولا يحملنكم عداوة قوم على الاعتداء لأنهم صدوكم **{أَنْ تَعْ تَدُوا}** عليهم بالقتل وأخذ الأموال **{وَتَعَاوَنُوا}** أي: ليعلن بعضكم بعضا **{عَلَى أَلْ بَرٍّ}** فعل ما أمرتم به **{وَأَلْتَقَى وَى}** ترك ما نهيتم عنه **{وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى أَلْ إِثْمٍ}** المعاصي **{وَأَلْ عُدُوْنُ}** أي الاعتداء على الغير بغير حق، وقيل: الإثم: الكفر، والعدوان: الظلم، وقيل: الإثم: المعصية، والعدوان: البدعة **{وَأَلْتَقُوا لِلَّهِ}** خافوا عقابه، فاجتنبوه بطاعته **{إِنَّ لِلَّهِ شَدِيدُ الْعِقَابِ}** لمن خالف أمره.